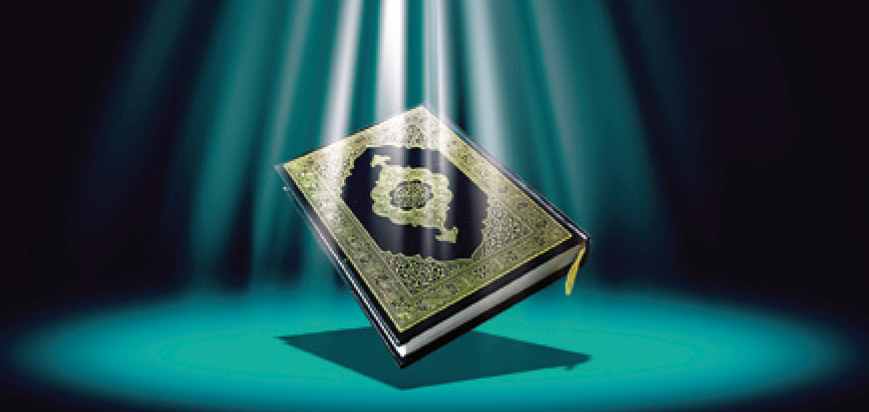
أكثر من

٢٠٠ كَلِمَة قرآنيّة

قد تُفهَم خطأ



تقديم الشيخ
سليمان بن عبدالله الماجد
القاضي عضو مجلس الشورى
غفر الله له ولوالديه

إعداد
عبد المجيد بن إبراهيم السنيد
أحبه ورضي عنه مولاه ووالديه

أكثر من ٢٠٠ كلمة قرآنيّة قد تُفهَم خطأً

إعداد
عبد المجيد إبراهيم السنيد
أحبه ورضي عنه مولاه ووالديه

ⓒ عبد المجيد إبراهيم عبدالله السنيد، ١٤٣٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السنيد، عبد المجيد إبراهيم عبدالله
أكثر من ٢٠٠ كلمة قرآنية قد تفهم خطأ ./ عبد المجيد إبراهيم
عبدالله السنيد .-ط٢ الرياض،١٤٣٦هـ
١٠٠ ص؛ ١٤×٢١ سم.
ردمك: ٥-٨٣٨٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨
١-القرآن - ألفاظ ٢- القرآن - مباحث عامة أ.العنوان
ديوي ٢٢٩ ١٤٣٦/٥٥١٦

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٥٥١٦
ردمـــــك: ٥-٨٣٨٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الثانية
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

التصميم والإخراج الفني

ONYX
Quality & Commitment

onyx.egypt@hotmail.com
walidsiry@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله أما بعد ..

فقد كتب أخي الشيخ المفضال عبدالمجيد السنيد هذه الرسالة المفيدة الماتعة : (أكثر من ٢٠٠ كلمة قرآنية قد تفهم خطأ) حبّرها عن آيات فهمها بعض الناس على غير وجهها ؛ فبيَّن معناها الصحيح ، وهو لون جديد من ألوان علوم التفسير لم أقف على من نسج على منواله مفردا.

وهذا من أنفع التفسير ؛ لما يتضمنه من دفع المعاني الباطلة أو الضعيفة جدا .

ووجه أوليته في النفع : أن المعنى الباطل إذا كان سائدا لم يسع الناس إلى تصحيحه ؛ لأنهم يحسبونه علما صحيحا ؛ بينما ترى الناس يسعون في المعاني المجهولة إلى معرفتها من العلماء ، أو من قراءة كتب التفسير .

وقد نفع الله بالطبعة الأولى نفعا عظيما ؛ حيث قُرئت ولُخصت وأُقيمت عليها المسابقات في المساجد.

شكر الله لأخينا فضيلة الشيخ عبدالمجيد ما سطرته أنامله وبارك في علمه وعمله ونفع برسالته وجعلها خالصة لوجهه الكريم.

كتبه فضيلة الشيخ
سليمان بن عبدالله الماجد
القاضي عضو مجلس الشورى

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد ..

فقد أنزل الله كتابه المجيد لتدبّرِ آياته والعمل بما فيه، نوراً وهدىً للناس، وهذه ثمرة تلاوته، وأكثر ما يستجلب به التدبرُ معرفة معاني الآيات واستجلاء غريب المفردات، وقد دأب كثير من الناس - بتوفيق الله - على مطالعة كتب التفاسير ليتحقق لهم فهْم القرآن وتدبره بالبحث عن تفسير الكلمات الغامضة والمفردات المُشكِلة، إلا أنهم يغفلون عن كلماتٍ يظنون أنهم يدركون معناها ويعرفون تأويلها وهم بعيدون عن المعنى الصحيح .

وقد يسر الله لي جمع بعض الكلمات من كتابه الكريم التي رأيت أن بعض الناس يفهمها فهماً خاطئاً، وقد أقعدهم ظنُّهم صوابَ أنفسهم عن السؤال والبحث عن معناها، فأردت توضيحها للقارئ الكريم، ولتكون منهجاً

لـه يحتـذي بـه في مراجعـة معلوماتـه الواثـق منهـا الظـانّ صوابها اسـتناداً إلى الظـن، وقـد يلحظ القـارئ الكريم سـهولة بعـض الكلـمات وبدهيتهـا إلا أني حقيقـة لم أضـع كلمـة هنـا - عـلى الأغلـب - إلا وعرضتهـا عـلى بعـض النـاس للتحـري عـن مـدى الحاجـة لإدراجهـا، وحرصـت عـلى ألا أتوسـع في العـرض إذ المعنـيّ بهـذه الرسـالة غـير المتخصصـين عـلى وجـه أخـص، وقـد تحصّـل لي مجموعـة لا بـأس بهـا مـن الكلـمات بلغـت المائـة والعـشر كلـمات كـما في الكتـاب الأول، ثـم بـان لي كلـمات كثـيرة أخـرى تصـل قريبـاً مـن الضِعْـف جديـرة بالإضافـة إلى الكلـمات السـابقة فرأيـت أن أجعلهـا جميعـاً في كتـاب واحـد سـميته «أكثـر مـن ٢٠٠ كلمـة قرآنيـة قـد تفهـم خطـأ»، ولا يـزال هنـاك المزيـد إذ الفهـم الخاطـئ أمـر نسـبيّ، وعـلى القـارئ الحريـص عـلى تدبـر آي القـرآن العظيـم أن يمعـن النظـر في الكلـمات التـي لا يحتملهـا السـياق فليسـأل العلـماء وليراجـع كتـب التفسـير ليتجـلى لـه المعنـى الصحيـح، أسـأل الله سـبحانه أن يبـارك في هـذا الجهـد وأن ينفـع بـه ويجعلـه خالصـاً لوجهـه الكريـم .

عبد المجيد بن إبراهيم السنيد

٣/ ٥/ ١٤٣٦هـ

ibrlik@hotmail.com

twitter: @majeed_sunaid

١ ﴿ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ ﴾ البقرة: ٢٠

﴿ قَامُواْۚ ﴾ أي ثبتوا [١] مكانهم متحيرين وليس معناها أنهم كانوا قعوداً فوقفوا، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ ﴾ تقوم أي تثبت. وقوله: ﴿ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ ﴾ أي لتثبت.

٢ ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ ﴾ البقرة: ٤٦

﴿ يَظُنُّونَ ﴾ أي يتيقنون [٢]، وهذه من الاستعمالات العربية التي قل تداولها في هذا العصر، وليس معناها هنا: يشكّون.

٣ ﴿ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ ﴾ البقرة: ٤٩

﴿ وَيَسۡتَحۡيُونَ ﴾ أي يتركونهن على قيد الحياة [٣] ولا يقتلونهن كفعلهم بالصبيان، وليس من «الحياء».

(١) المحرر الوجيز ٤/ ٣٣٤
(٢) الطبري ١/ ١٩
(٣) الطبري ٢/ ٤٦

٤ ﴿ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا ﴾ البقرة:٥٨

أي ادخلوا الباب وأنتم ركوع، روي ذلك عن ابن عباس، واستبعد الرازي وغيره حمله على حقيقة السجود على الأرض لتعذر حمله على حقيقته[١].

٥ ﴿ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا ﴾ البقرة:٦١

﴿ بَقۡلِهَا ﴾ ما ينبت الربيع مما يأكل الناس والبهائم[٢]، وقيل ما ليس له ساق من النبات[٣]، وليس هو الأقط الذي اعتاد بعض الناس تسميته بقلاً.

٦ ﴿ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا ﴾ البقرة:٦١

﴿ وَفُومِهَا ﴾ أي ثومها وقيل القمح[٤] وليس معناه: الفول.

(١) ابن كثير ١/ ١٧٤
(٢) زاد المسير ١/ ٨٨
(٣) القرطبي ١/ ٤٢٤
(٤) زاد المسير ١/ ٧١

٧ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ البقرة:٦٢

فهمَ بعض الناس هذه الآية فهماً خاطئاً وتأثر بعضهم بالأصوات التي تدعوا إلى وحدة الأديان والتسوية بينها! وظنوا أن الآية تسوي بين أهل الأديان في المآل بكل حال! وإنما معنى الآية أن المؤمنين بمحمد صلى الله عليه و سلم والذين هادوا الذين اتبعوا موسى عليه السلام وهم الذين كانوا على شرعه قبل النسخ والتبديل والنصارى الذين اتبعوا المسيح عليه السلام وهم الذين كانوا على شريعته قبل النسخ والتبديل هم الذين مدحهم الله تعالى، فأهل الكتاب بعد النسخ والتبديل ليسوا ممن آمن بالله ولا باليوم الآخر وعمل صالحا[١].

(١) دقائق التفسير ٢/ ٧١

٨ ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ﴾ البقرة:٨٤

قال الإمام ابن جرير: فإن قال قائل: أوَ كان القوم يقتلون أنفسهم ويخرجونها من ديارها، فنهوا عن ذلك؟ قيل: ليس الأمر في ذلك على ما ظننت، ولكنهم نهوا عن أن يقتل بعضهم بعضا. فكان في قتل الرجل منهم الرجل قتل نفسه، وقد يجوز أن يكون معنى قوله: ﴿ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ ﴾، أي: لا يقتل الرجل منكم الرجل منكم، فيقاد به قصاصا، فيكون بذلك قاتلا نفسه، لأنه كان الذي سبب لنفسه ما استحقت به القتل، فأضيف بذلك إليه[1].

٩ ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ البقرة:٩٠

﴿ بَغْيًا ﴾ أي حسدا[2] وليس طلباً.

(١) تفسير الطبري ٢/ ٣٠٠
(٢) البغوي ١/ ١٢١

١٠ ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ البقرة: ١٧١

يظن بعض الناس أن الله شبه الكفار بالراعي (الناعق بالغنم)، والصواب: أن الله شبه الكفار بالبهائم المنعوق بها، والمعنى أن الكفار كالبهائم التي تسمع أصواتاً لا تدري ما معناها[١].

١١ ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٌ ﴾ البقرة: ١٩٣

الفتنة أي الكفر[٢] وليس النزاع والخصومة أو العداوة، ومثله قوله تعالى: ﴿وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِ﴾[٣].

١٢ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِى نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ٢٠٧

أي يبيعها[٤]، فكلمة «يشري» في اللغة العربية تعني «يبيع»،

(١) ابن كثير ١/ ٣٤٩
(٢) زاد المسير ٢/ ٢١١
(٣) زاد المسير ١/ ١٥٥
(٤) المحرر الوجيز ١/ ٢٨١

بخلاف كلمة يشتري، كما أن يبتاع تعنى يشتري بخلاف كلمة يبيع، وهذا على الأغلب. ومثله قوله تعالى ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ وقوله: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ أي يبيعون.

١٣ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ البقرة: ٢١٩

العفو هنا هو الفضل والزيادة[١]، أي أنفقوا مما فضل وزاد عن قدر الحاجة من أموالكم، وليس العفو أي التجاوز والمغفرة.

١٤ ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ البقرة: ٢٣٣

فصالاً أي فطام الصبي عن الرضاعة[٢]، وليس كما توهم بعضهم أن الفصال هو الطلاق وأنه يشرع التشاور والتراضي على الطلاق وهذا خطأ، والصواب ما ذُكر.

(١) الطبري ٤/ ٣٣٧
(٢) القرطبي ١/ ٢٧٨

١٥ ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ ﴾ البقرة:٢٤٩

أي خرج بهم للقتال[١]، وليس معنى الفصل هنا الحكم.

١٦ ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ ﴾ البقرة:٢٦٤

﴿ صَلۡدٗا ﴾ أي أملسا نقيا[٢]، وليس معناه صلبا جامدا كما توهم البعض، والمعنى: أن هذا مثل ضربه الله للمرائي الذي ينفق ماله و المؤمن الذي يمنّ بنفقته فمثلهما كمثل الحجر الأملس الذي عليه شيء من التراب فأصابه المطر الشديد فتركه أملسا ليس عليه شي من التراب وكذا أجر المنان يذهب ولا يبقى منه شيء.

١٧ ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ البقرة:٢٧٩

﴿ فَأۡذَنُواْ ﴾ ليست استئذانا للمرابين لمحاربتهم إنما

(١) معالم التنزيل ١/ ٣٠١
(٢) زاد اليسير ١/ ٢٣٩

المعنى: فاعلموا واسمعوا، يقال: أذن بالشيء يأذن أذناً وأذانة إذا سمعه وعلمه، فقوله: ﴿فَأۡذَنُواْ﴾ كقوله: فاعلموا وزناً ومعنى[١].

١٨ ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾ البقرة:٢٨٥

أي: لا يفرقون بين الرسل في الإيمان ببعضهم دون بعض[٢]، وليس المراد عدم التفريق بالتفضيل بينهم؛ إذ التفضيل بينهم ثابت بالكتاب والسنة: ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾.

١٩ ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ﴾ آل عمران:٣٧

﴿ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ هنا ليس هو المحراب المعروف الذي يصلي فيه الإمام وإنما هو غرفة بُنيت لها وقيل هو مكان مرتفع شريف موضوع لها للعبادة[٣]، قال في لسان

(١) تفسير المنار ٣/ ٨٦
(٢) ابن سعدي ١/ ٣١٢
(٣) الكشاف ١/ ٣٥٨

العـرب: «﴿ٱلْمِحْرَابَ﴾ عنـد العامـة: الـذي يقيمـه النـاس اليـوم مقـام الإمـام في المسـجد، قـال الزجـاج: ﴿ٱلْمِحْرَابَ﴾ أرفـع بيـت في الـدار، وأرفـع مـكان في المسـجد»[١]

٢٠ ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ﴾ آل عمران:٥٥

ليـس المعنـى هنـا أن الله أمـات عيسـى، بـل هـو حـي عنـد الله، والوفـاة هنـا كـما قـال أكثـر المفسريـن[٢]: النـوم، فالنـوم وفـاة كـما قـال تعـالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ فرفعـه الله إلى السـماء حـال نومـه، وقيـل ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ أي: إني قابضـك ورافعـك في الدنيـا إليّ مـن غـير مـوت[٣].

٢١ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ آل عمران:١١٠

ليـس المعنـى أنكـم كنتـم خـير أمـة والآن لسـتم كذلـك، ولكـن المعنـى أنكـم وُجدتـم خـير أمـة، وقيـل: كنتـم في علـم

(١) لسان العرب ١/ ٣٠٥
(٢) ابن كثير ٢/ ٣٩
(٣) معالم التنزيل ٢/ ٤٥

الله خير أمة. وقيل: كنتم في الأمم قبلكم مذكورين بأنكم خير أمة[1]، فالخيرية مازالت ملازمة لكم.

٢٢ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾ آل عمران: ١٣٠

(الربا) محرم سواء كان أضعافاً مضاعفة أو يسيراً، قال الشوكاني: «أضعافاً مضاعفة ليس لتقييد النهي لما هو معلوم من تحريم الربا على كل حال، ولكنه جيء به باعتبار ما كانوا عليه من العادة التي يعتادونها في الربا»[2]، وقال في الظلال «فإن قوماً يريدون في هذا الزمان أن يتواروا خلف هذا النص، ويتداروا به، ليقولوا: إن المحرم هو الأضعاف المضاعفة. أما الأربعة في المائة والخمسة في المائة والسبعة والتسعة فليست أضعافاً مضاعفة وليست داخلة في نطاق التحريم! ونبدأ فنحسم القول بأن الأضعاف المضاعفة وصف لواقع، وليست شرطاً يتعلق به الحكم. والنص الذي في سورة البقرة

(١) الكشاف ١/ ٤٠٠
(٢) فتح القدير ١/ ٤٣٦

قاطع في حرمة أصل الربا- بلا تحديد ولا تقييد: ﴿ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ أياً كان»[1]

٢٣ ﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ ﴾ آل عمران: ١٥٢

تحسونهم أي تقتلونهم قتلاً ذريعاً بإذنه[2]، وليست من الإحساس كما يتبادر، وذلك في غزوة أحد

٢٤ ﴿ إِذۡ تُصۡعِدُونَ ﴾ آل عمران: ١٥٣

أي تمضون على وجوهكم؛ من الإصعاد وهو الإبعاد على الأرض «الصعيد»، قال القرطبي: «فالإصعاد: السير في مستوٍ من الأرض وبطون الأودية والشعاب. والصعود: الارتفاع على الجبال والسطوح والسلاليم والدرج»[3] وليس ترقون من الصعود، وفي قراءة أخرى تَصعدون بفتح التاء وتكون بمعنى الصعود، وكان ذلك في غزوة أحد.

(١) في ظلال القرآن ١/ ٤٧٣
(٢) البغوي ٢/ ١١٨
(٣) القرطبي ٤/ ٢٣٩

٢٥ ﴿ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ ﴾ آل عمران:١٦٧

﴿ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ ﴾ أي: إن لم تقاتلوا في سبيل الله فلتقاتلوا حمية أو دفاعاً عن بلدكم ومحارمكم[(١)]، وليس معنى ادفعوا هنا أي ادفعوا مالاً.

٢٦ ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ ﴾ النساء:١٧

المراد بالجهل السفه بارتكاب ما لا يليق بالعاقل، لا عدم العلم، فإن من لا يعلم لا يحتاج إلى التوبة: والجهل بهذا المعنى حقيقة واردة في كلام العرب، كقول الشاعر: فنجهل فوق جهل الجاهلينا[(٢)].

٢٧ ﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ ﴾ النساء:١٧

ما كان قبل أن يحضرهم الموت فهو من قريب[(٣)]، حتى

(١) السعدي ١/ ١٥٦
(٢) القاسمي ٣/ ٥٠
(٣) فتح القدير ١/ ٥٠٥

لـو كان بعـد الذنـب بسـنين، وليـس شرطـا لقبـول التوبـة أن تكـون بعـد الذنـب مبـاشرة.

٢٨ ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم ﴾ النساء:٢٣

﴿ فِي حُجُورِكُم ﴾ قيـد لا معنـى لـه، خـرج مخـرج الغالـب[١]، ولا يُفهـم منـه أن الربيبـة – التـي هـي ابنـة الزوجة مـن رجـل آخـر – لا تحـرم عـلى الرجـل إلا إذا تربـت عنـده، وهـو قـول جمهـور العلـماء.

٢٩ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ ﴾ النساء: ٤٠

الـذرة هـي النملـة الصغـيرة[٢]، وقيـل ذرة الـتراب، وليسـت هـي الـذرة كـما في التصـور الفيزيائـي والكيميائـي الحديـث، فهـذا اصطـلاح حـادث للـذرة لم يكـن مقصـود القـرآن، وإن صـح المعنـى.

(١) السعدي ١/ ١٧٣
(٢) ابن كثير ١/ ٤٠٦

٣٠ ﴿ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ ﴾ النساء: ٤٣

الغائط هنا هو مكان قضاء الحاجة[١] وليس الحاجة المعروفة نفسها، وقد كنى الله عن الحاجة بمكانها، وإلا فمجرد إتيان مكان الحاجة ليس موجباً للوضوء كما أن الحكم ليس مختصاً بالغائط وحده بل وبالبول والريح.

٣١ ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾ النساء: ٦٤

وهذا المجيء إلى الرسول ﷺ مختص بحياته؛ لأن السياق يدل على ذلك لكون الاستغفار من الرسول لا يكون إلا في حياته، وأما بعد موته فإنه لا يطلب منه شيء بل هو شرك[٢].

٣٢ ﴿ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ ﴾ النساء: ٧١

ليس معناها ثابتين بل معناها انفروا جماعات متفرقة، جماعة بعد جماعة، جمع ثُبَة[٣].

(١) زاد المسير ١/ ٤١١
(٢) السعدي ١/ ١٨٤
(٣) زاد المسير ١/ ٤٣١

٣٣ ﴿ وَيُلْقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ ﴾ النساء: ٩٠

أي انقادوا لكم طائعين مستسلمين[١]، وليس المراد: ألقوا إليكم تحية السلام، ومنه كذلك قوله: ﴿ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ﴾ أي استسلموا لله يوم القيامة ذالّين منقادين لحكمه[٢]، بخلاف قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا ﴾: فهي تعني إلقاء التحية أي قول (السلام عليكم)[٣].

٣٤ ﴿ إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ ﴾ النساء: ١٠١

أي إن خفتم أن يعتدوا عليكم فيجوز لكم قصر الصلاة[٤]، وليس يفتنكم أي يضلوكم عن دينكم.

٣٥ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾ المائدة: ١

يفهم بعض الناس أن هذا أمر بالإيفاء بالعقود

(١) ابن كثير ٢/ ٣٢٩
(٢) زاد المسير ٢/ ٥٧٨
(٣) ابن كثير ٢/ ٣٣٨
(٤) الطبري ٩/ ١٢٣

التجارية فقط، والصواب أنها أعم من ذلك، قال ابن سعدي: «وهذا شامل للعقود التي بين العبد وبين ربه، من التزام عبوديته، والقيام بها أتم قيام، وعدم الانتقاص من حقوقها شيئا، والتي بينه وبين الرسول بطاعته واتباعه، والتي بينه وبين الوالدين والأقارب، ببرهم وصلتهم، وعدم قطيعتهم، والتي بينه وبين أصحابه من القيام بحقوق الصحبة في الغنى والفقر، واليسر والعسر، والتي بينه وبين الخلق من عقود المعاملات، كالبيع والإجارة، ونحوهما، وعقود التبرعات كالهبة ونحوها، بل والقيام بحقوق المسلمين التي عقدها الله بينهم في قوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ بالتناصر على الحق، والتعاون عليه والتآلف بين المسلمين وعدم التقاطع، فهذا الأمر شامل لأصول الدين وفروعه، فكلها داخلة في العقود التي أمر الله بالقيام به».[١]

(١) ابن سعدي ١/ ٢١٨

٣٦ ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ المائدة: ١٥

ليس معنى يعفو هنا يصفح ويتجاوز بل معناها يُعرض عن كثير مما يُخفي أهل الكتاب فلا يتعرض له ولا يؤاخذهم به(١).

٣٧ ﴿ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ المائدة: ١٩

الفترة هنا بمعنى الفتور وليس المدة، وذلك أن بين محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام قرابة الستمائة سنة وهي مدة فتور وانقطاع من الوحي(٢)، فالفترة تعني: سكون بعد حركة.

٣٨ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾ المائدة: ١٠٥

يفهمها بعضهم فهما خاطئاً بترك الأمر بالمعروف

(١) البغوي ٣/ ٣٣
(٢) الطبري ١٠/ ١٥٦

والنهـي عـن المنكـر، والصـواب: أي لا تضركـم ذنـوب غيركـم إن اهتديتـم بالقيـام بأمـر الله بالأمـر بالمعـروف، ومـن تركـه وهـو مستطيع فهـو ضـالٌ وليـس مهتـدٍ، وروي حـول هـذا المعنـى عـن عـدد مـن الصحابـة رضـوان الله عليهـم: أبي بكـر، وابـن عمـر، وأبي ثعلبـة الخشـني[1] وغيرهـم.

٣٩ ﴿لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ الأنعام: ٨

أي لا يؤخـرون أو يُمهلـون[2]، وليـس مـن النظـر أي الرؤيـة.

٤٠ ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ٩﴾ الأنعام: ٩

ليـس المعنـى أن الملـك لـو أنـزل سـيلبس مثـل لباسـهم، بـل المعنـى: أي خلطنـا عليهـم مـا يخلطـون وشـبهنا عليهـم فـلا يـدرون أملـك هـو أم آدمـي[3]، فيلتبـس عليهـم أمـره.

(١) الطبري ١١/ ١٤١ وما بعدها
(٢) الطبري ١١/ ٢٦٧
(٣) البغوي ٣/ ١٢٩

٤١ ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ﴾ الأنعام: ١٤٢

وفرشاً هي صغار الإبل وقيل الغنم[١] وليس المعنى من الفِراش، وهذا قول أكثر المفسرين.

٤٢ ﴿فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ﴾ الأعراف: ٤

من القيلولة[٢] أي في وقت القائلة منتصف النهار، وليست من القول.

٤٣ ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢١﴾ الأعراف: ٢١

من القسَم أي حلف لهما الشيطان[٣]، وليست من القِسمة.

(١) المحرر الوجيز ٢/ ٣٥٤
(٢) زاد المسير ٢/ ١٠٢
(٣) الطبري ١٢/ ٣٥١

٤٤ ﴿قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا﴾ الأعراف:٢٦

الريش بمعنى المال وقيل ثياب الزينة[١]، وليس معناها عند أغلب المفسرين ريش الطيور.

٤٥ ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ الأعراف: ٥٣

تأويله أي ما وُعدوا في القرآن وما يؤول إليه أمرهم[٢] من جنة أو نار وقوله ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ أي يوم القيامة، وليس معناها «تفسيره».

٤٦ ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ الأعراف: ٩٢

أي كأنهم لم يقيموا فيها ولم يعيشوا فيها قط[٣] - أي في ديارهم - وليس معناها يغتنوا وتكثر أموالهم.

٤٧ ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا﴾ الأعراف: ٩٥

أي تكاثروا وكثرت أموالهم وأولادهم[٤]، ومنه قول

(١) فتح القدير ٢/ ٢٢٤
(٢) ابن كثير ٣/ ٣٨٢
(٣) الطبري ١٢/ ٥٦٩
(٤) المحرر الوجيز ٢/ ٤٣١

النبـي ﷺ في الصحيحـين «حفـوا الشـوارب واعفـوا اللحـى» أي كثروهـا[1] وقيـل بمعنـى اتركوهـا ؛ وليـس «عفـوا» مـن العفـو والتجـاوز والمغفـرة.

48 ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾

الأعراف: ١٣٠

بالسـنين أي بالقحـط والجـدوب[2] وليـس المـراد بالسـنين: الأعـوام أي المـدة المعروفـة، وقـد ابتلاهـم الله بها لأن الشـدائد ترقـق القلـوب وتدفـع بالرجـوع إلى الله والإنابـة إليـه.

49 ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ ﴾ الأعراف:١٣٣

﴿ وَٱلْقُمَّلَ ﴾ هـو: سـوس الطعـام وقيـل هـو البراغيـث وقيـل الجـراد الصغـير، و ليـس هـو القَمْـل الـذي يـدب في الـرأس[3]، فـذاك قَمْـل وهـذا قُمّـل.

(١) فتح الباري لابن حجر ١٠/ ٣٥١
(٢) القرطبي ٧/ ٢٦٣
(٣) المحرر الوجيز ٢/ ٤٤٤

٥٠ ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ ﴾ الأعراف:١٣٣

﴿ مُّفَصَّلَٰتٍ ﴾ ليس بمعنى موضحات مبينات وإن كانت كذلك، ولكن المعنى أن الآيات التي أرسلها الله عذابا لبني اسرائيل متفرقات وليست دفعة واحدة؛ قال المفسرون: كانت الآية تمكث من السبت إلى السبت، ثم يبقون عقيب رفعها شهراً في عافية، ثم تأتي الآية الأخرى. وقال وهب بن منبه: بين كل آيتين أربعون يوما. وروى عكرمة عن ابن عباس قال: مكث موسى في آل فرعون بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريهم الآيات، الجراد والقمل والضفادع والدم[1].

٥١ ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ ﴾ الأعراف:١٧٦

أي تطرده وتزجره[2] وليس من وضع الأحمال عليه؛ إذ الكلاب لا يُحمل عليها بهذا المعنى.

(١) البغوي ٣/ ١٣٤
(٢) زاد المسير ٢/ ١٧١

٥٢ ﴿ حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا فَمَرَّتۡ بِهِۦ﴾ الأعراف:١٨٩

﴿ فَمَرَّتۡ ﴾ من الاستمراء والخفة وقيل من الاستمرار أي استمرت به(١) وليس من المرور.

٥٣ ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩ ﴾ الأعراف:١٩٩

﴿ ٱلۡعَفۡوَ ﴾ هنا ليس الصفح والمسامحة، بل معنى أشمل كما قال المفسرون، فهو ما سمحت به أنفسهم، وما سهل عليهم من الأعمال والأخلاق، فلا يكلفهم ما لا تسمح به طبائعهم، بل يشكر من كل أحد ما قابله به، من قول وفعل جميل أو ما هو دون ذلك، ويتجاوز عن تقصيرهم ويغض طرفه عن نقصهم(٢).

٥٤ ﴿ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ ﴾ الأنفال:٢

ليس المراد ذكر اللسان فقط بل المراد تذكر الله

(١) المحرر الوجيز ٢/ ٤٨٦
(٢) ابن سعدي ١/ ٣١٣

ومراقبته فيوجل العبد ويجتنب المعصية أو يتوب منها، قال السُدي: «هو الرجل يهمُّ بالمعصية، فيذكر الله فينزِع[1] عنها». ومنه قوله: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾.

٥٥ ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ﴾ الأنفال: ٤٨

جارٌ لكم أي أنا مجيركم وأنتم في ذمتي وحماي وليس المراد أنه مقيم بجوارهم[2].

٥٦ ﴿ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾ التوبة: ٥٦

أي يخافون[3]؛ من الفَرَق وليس من الفُرقة.

(١) زاد المسير ٢/ ١٨٨
(٢) الطبري ٢/ ٥٣٨
(٣) الطبري ١٤/ ٢٩٨

٥٧ ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ التوبة:٦٧

أي تركوا أمر الله فتركهم الله من رحمته وتوفيقه[١] وليس النسيان الذي هو بمعنى السهو والذهول لأنه ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾.

٥٨ ﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾ التوبة:٨٥

أي تخرج أرواحهم ويموتون[٢]، وليس معناه يكتئبون وتضيق صدورهم.

٥٩ ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ التوبة: ١٠٢

عسى في اللغة العربية للطمع في قرب الشيء وحصوله فهي من أفعال المقاربة كقولك: عسى أن يأتي محمد، أما عسى من الله فهي للإيجاب وتحقق الوقوع كهذه الآية، قال عمر بن علي بن عادل في اللباب: «اتفق المفسرون على أن كلمة عسى من الله واجب: لأنه لفظ

(١) زاد المسير ٢/ ٢٧٦
(٢) زاد المسير ٢/ ٢٦٨

يفيد الإطماع، ومن أطمع إنساناً في شيء ثم حرمه كان عاراً؛ والله تعالى أكرم من أن يُطمِع واحداً في شيء ثم لا يعطيه»[(١)].

٦٠ ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ التوبة: ١٠٦

مُرجَون أي مؤخرون لأمر الله يحكم فيهم بما يريد، قال القرطبي: «مِن أرجأته أي أخرته. ومنه قيل: مرجئة، لأنهم أخروا العمل»[(٢)]، وليس مُرجون من الرجاء.

٦١ ﴿ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ﴾ التوبة: ١١٢

﴿ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ﴾ قيل الصائمون وقيل المجاهدون وقيل طلبة العلم وقيل المهاجرون[(٣)]، وليس معنى السياحة هنا المعنى الدارج: السفر والترحال.

(١) اللباب في علوم الكتاب ١٢/ ٣٦٣
(٢) القرطبي ٨/ ٢٥٢
(٣) زاد المسير ٢/ ٣٠٣

٦٢ ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ ﴾ التوبة:١١٨

خلفوا عن التوبة عليهم وليس عن الخروج مع النبي ﷺ، أخرج البخاري ومسلم عن كعب بن مالك قوله: «وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا، وإرجاؤه أمرنا، عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه»[(١)].

٦٣ ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ هود: ١٧

يتلوه أي يتبعه، وليس من التلاوة - على الصحيح - وقد فسر شيخ الإسلام هذا السطر في ست وأربعين صفحة في المجلد الخامس عشر من الفتاوى[(٢)] ومجمل القول أن الذي على بينة من ربه هو محمد ﷺ والبينة من ربه هو الإيمان ويتبعه شاهد منه أي شاهد من ربه وهو القرآن.

(١) البخاري ٤٤١٨ مسلم ٢٧٦٩
(٢) الفتاوى ١٥/ ٦٢

٦٤ ﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا ﴾ يوسف: ٩

أي ألقوه في أرض بعيدة[١] وليس إيقاعه على الأرض.

٦٥ ﴿ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ ﴾ يوسف: ١٩

السيارة نفرٌ من المارة المسافرين[٢]، وليست الآلة المعروفة.

٦٦ ﴿ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ ﴾ يوسف: ٣١

أي جرحن أيديهن بالسكاكين حينما ذُهلن بجمال يوسف وليس قطعنها أي بترنها وأبنّها، وقال بعض المفسرين بل قطعنها حتى ألقين أيديهن أرضا. ولكن رُد ذلك، قال ابن عطية: «فظاهر هذا أنه بانت الأيدي، وذلك ضعيف من معناه، وذلك أن قطع العظم لا يكون إلا بشدة، ومحال أن يسهو أحد عنها»[٣].

(١) ابن كثير ٤/ ٣١٩
(٢) مفاتيح الغيب ١٨/ ٤٢٥
(٣) المحرر الوجيز ٣/ ٢٣٩

٦٧ ﴿أَخَانَا نَكۡتَلۡ﴾ يوسف: ٦٣

أي نـزداد مكيالاً، وليس كما توهم البعض من أن «نكتل» اسم لأخي يوسف.

٦٨ ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ﴾ يوسف: ٦٥

أي شيء نطلب بعد هذا الإكرام الجميل، حيث وفَّى لنا الكيل، ورد علينا بضاعتنا على الوجه الحسن، المتضمن للإخلاص ومكارم الأخلاق؟[1] وليس من البغي والعدوان وقد قيل به إلا أنه قول ضعيف[2].

٦٩ ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ﴾ يوسف:٧٠

الجهاز ليس المراد به الآلات التقنية المعروفة كما توهم بعضهم، وإنما الجهاز هنا - بفتح الجيم وكسرها - الطعام الذي أخذوه من عند يوسف عليه السلام[3].

(١) ابن سعدي ١/ ٤٠١
(٢) المحرر الوجيز ٣/ ٢٦٠
(٣) تفسير القرطبي ٩/ ٢٢١

٧٠ ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ٧٢﴾ يوسف:٧٢

﴿زَعِيمٞ﴾ أي كفيل وضامن[1]، وليست الزعامة هنا بمعنى الرياسة والسيادة.

٧١ ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ إبراهيم: ٢٢

أي لست بمغيثكم ومنقذكم[2]، وليس معناها مناديكم من الصراخ والنداء.

٧٢ ﴿مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ﴾ إبراهيم: ٤٣

مقنعي رؤوسهم أي رافعي رؤوسهم في ذل وخشوع من هَوْل ما يرون، والمعتاد فيمن يشاهد البلاء أنه يطرق رأسه عنه لكي لا يراه، فبيّن تعالى أن حالهم بخلاف هذا المعتاد وأنهم يرفعون رؤوسهم[3]، وليس «مقنعي» من لبس القناع.

(١) البغوي ٤/ ٢٦٠
(٢) الطبري ١٦/ ٥٦١
(٣) مفاتيح الغيب ١٩/ ١٠٨

٧٣ ﴿ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ الحجر: ٤

أي لهـا أجـل مقـدر ومـدة معروفـة لا نهلكهـم حتـى يبلغوهـا[١]. وليـس المـراد هنـا أن لهـا كتابـاً يُقـرأ.

٧٤ ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الحجر: ٣٦

بمعنـى أخّـرني وأمهلنـي إلى يـوم القيامـة[٢]، وليـس المـراد انظُـر إليّ. ومثلـه قولـه تعـالى: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ أي مؤخَّريـن[٣]، وقولـه: ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ أي تأخـير وإمهـال[٤].

٧٥ ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ الحجر: ٧٥-٧٦

ظـن بعضهـم أن معنـى ﴿ لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴾ أي أن الآيـات

(١) الطبري ١٧/ ٦٥
(٢) الطبري ٢/ ٤٦٨
(٣) الكشاف ٤/ ٢٧٨
(٤) زاد المسير ١/ ٢٤٩

على طريق واضح مستقيم، والصحيح أن قرى قوم لوط التي أصابها العذاب مقيمةٌ في طريق قريش إلى الشام[1].

٧٦ ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ النحل: ٦

أي حين تعودون بها إلى منازلها وقت الرواح وهو المساء[2]، وليس من الراحة.

٧٧ ﴿أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ﴾ النحل: ٥٩

أي يبقي البنت حية على هوان وذل لوالدها[3]، أو هوان للبنت فيبقيها والدها مهانة لا يعتني بها ولا يورثها[4]، وليس «على هون» أي على تؤدة ومهل.

٧٨ ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾﴾ النحل: ٦٢

من الفَرَط وهو الإسراع والعجلة أي أنهم مسارع

(١) تفسير القرطبي ١٠/ ٤٥
(٢) الطبري ١٧/ ١٦٩
(٣) مفاتيح الغيب ٢٠/ ٢٢٥
(٤) ابن كثير ٤/ ٤٩٦

بهم إلى النار[1] ومنه قول تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾ أي يعجل علينا فرعون ولا يمهلنا، ومنه أيضا قول النبي ﷺ: «أنا فرطكم إلى الحوض»[2] أي سابقكم إليه كالمهيئ له، وقيل معناه أنهم منسيون في النار، ولا تنافي بين المعنيين، وليس معناها من التفريط بالغفلة والتقصير وهي قراءة أخرى «مفرّطون» بالتشديد.

٧٩ ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ ﴾ الإسراء:٧

أي وعد الإفساد الثاني لبني إسرائيل[3]، وليس المقصود به وعد يوم القيامة.

٨٠ ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ الإسراء:٣٧

أي متبختراً متكبراً، وهو النشاط والمشي فرحاً في غير شغل وفي غير حاجة، وأهل هذا الخلق ملازمون للفخر

(١) ابن كثير ٤/ ٤٩٧
(٢) البخاري ٦٢١٢ مسلم ٢٢٩٠
(٣) الطبري ١٧/ ٣٧١

والخيلاء، فالمرح مختال في مشيته[1]، وليس معنى المرح مجرد السرور.

٨١ ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ الإسراء: ٥٩

أي أعطينا قوم صالح الناقة آية واضحة بينة لا لبس فيها، وليس المراد أن للناقة بصر تبصر به، وإن كان لها ذلك، قال القرطبي: «فالناظر إلى ظاهر العربية يظن أن المراد به أن الناقة كانت مبصرة، ولا يدري بماذا ظلموا، وأنهم ظلموا غيرهم وأنفسهم، فهذا من الحذف والإضمار، وأمثال هذا في القرآن كثير»[2]

٨٢ ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَـٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ الإسراء: ٧٥

بكسر الضاد أي مثلَي عذاب الحياة الدنيا ومثلي عذاب الآخرة إن ركنت إلى المشركين أي عذابا مضاعفا[3]، وليس من الضَعف الذي هو ضد القوة.

(١) القرطبي ١٤/ ٧٠
(٢) القرطبي ١/ ٣٤
(٣) الطبري ١٧/ ٥٠٩

٨٣ ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ ﴾ الإسراء: ٧٩

أي زيادة في العلو والرفعة لك، وليس المراد أنها نافلة أي مندوبة وغير واجبة عليه ﷺ؛ إذ إن التهجد واجب على النبي ﷺ كما قال جمع من العلماء، وعلى القول بعدم وجوبه عليه ﷺ فمعنى الآية أن التهجد زيادة رفعة له إذ لا سيئات عليه، بخلاف غيره فإن التهجد يكفر به سيئاته[١].

٨٤ ﴿ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ ﴾ الإسراء: ٩٣

الزخرف هنا أي: الذهب[٢]، وليس المراد به زخارف الزينة والنقوش.

٨٥ ﴿ تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ الكهف: ١٧

أي إن الشمس تعدل وتميل عن أصحاب الكهف وتتركهم وتتجاوزهم لئلا تصيبهم بحرها والمعنى: أنهم

(١) ابن سعدي ١/ ٤٦٤
(٢) ابن كثير ٥/ ١١١

كانـوا لا تصيبهـم شـمس ألبتـة كرامة لهـم[1]، وليـس تقرضهم أي تقرصهـم بحرارتهـا كـما فهـم بعضهـم.

86 ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ﴾ الكهف: ٢٨

الغـداة أي أول النهـار مابـين طلـوع الفجـر إلى طلـوع الشـمس[2]، وليـس المـراد وقـت الظهـر، ومثلـه قولـه تعـالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ﴾ أي أن قـوم فرعـون يعرضـون عـلى النـار أول النهـار وآخـره، وفي الصحيحـين قـال رسـول الله ﷺ: «إن أحدكـم إذا مـات عـرض عليـه مقعـده بالغـداة والعـشي إن كان مـن أهـل الجنـة فمـن أهـل الجنـة، وإن كان مـن أهـل النـار فمـن أهـل النـار فيقـال هـذا مقعـدك حتـى يبعثـك الله عـز وجـل إليـه يـوم القيامـة»[3].

(١) القرطبي ١٠/ ٣٦٩
(٢) القرطبي ١٧/ ٢٠٩
(٣) أخرجه البخاري ١٣٧٩ ومسلم ٢٨٦٦

٨٧ ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ الكهف:٣١

ليس المعنى بأنها تجري تحت أرجلهم مباشرة، بل المراد أنهم يكونون جالسين على سرر مرفوعة في البساتين والأنهار تجري من بين أيديهم، ونظيره قوله تعالى في مريم: ﴿قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ٢٤﴾ السري النهر الصغير ومريم ما كانت جالسة عليه، ولكن المعنى بين يديك، وكذا قول فرعون: ﴿وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۖ﴾ المعنى بين يدي فكذا هاهنا(١).

٨٨ ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧﴾ الكهف:٩٧

﴿أَن يَظۡهَرُوهُ﴾ أي: يعلوه يقال: ظهر فلان فوق البيت: إذا علاه، والمعنى: ما قدروا أن يعلوه لارتفاعه وإملاسه وما استطاعوا له نقباً من أسفله، لشدته وصلابته(٢). وليس معناها: يبينوه ويكشفوه.

(١) مفاتيح الغيب ١٧/ ٢١٤
(٢) زاد المسير ٣/ ١١٠

٨٩ ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ ﴾ مريم: ٢٣

أي ألجأها واضطرها المخاض إلى الجذع[١]، وليس أجاءها بمعنى أتاها.

٩٠ ﴿ قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾ ﴾ مريم: ٢٤

﴿ سَرِيّٗا ﴾ أي جعل تحتك أو تحت أمرك نهراً صغيراً، وقيل السري الرجل الرفيع الشأن،وقال الحسن: السري هو الرجل الرفيع المقام كما هو في لغة العرب وهو المناسب للسياق في رفع الحزن عن مريم بتبشيرها برفعة مقام ابنها وهو ما يهفو إليه الوالدان[٢]، وظن بعضهم معنى سرياً أي «سريراً» للتقارب اللفظي بينهما، وذكر لي أحد كبار السن أنهم يظنونه نخل السري وهو نخلٌ يكثر في جنوب منطقة الرياض.

(١) القرطبي ١١/ ٩٢
(٢) البغوي ٥/ ٢٢٦

٩١ ﴿ وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي ﴾ طه: ١٨

أي أضرب بعصاي الشجر فتتساقط الأوراق لتأكل منه الغنم[١]، وليس المراد بالهش: التلويح بالعصا للزجر.

٩٢ ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا ﴾ طه: ٩٦

الرسول هنا جبريل وهذا قول عامة المفسرين[٢]، إذ أخذ السامري من تراب حافر فرس جبريل وألقاه على حُليّ قوم فرعون، واختلفوا متى رآه، وليس الرسول هنا موسى عليه السلام.

٩٣ ﴿ يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ ﴾ طه: ١٢١

﴿ يَخۡصِفَانِ ﴾ ليس معناها يخيطان، ولكن معناها: يلصقان عليهما من الورق، بعضه على بعض[٣].

(١) الطبري ١٨/ ٢٩٣
(٢) مفاتيح الغيب ٢٢/ ٩٥
(٣) القرطبي ٧/ ١٨١

٩٤ ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ ﴾ الأنبياء: ٨٧

أي فظن أن لن «نضيق» عليه من التقدير، وليس المراد أن لن «نستطيع» عليه من القدرة؛ قال القرطبي: «وهذا قول مردود مرغوب عنه؛ لأنه كفر»[١].

٩٥ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ۝٩٦ ﴾ الأنبياء:٩٦

﴿ يَنسِلُونَ ﴾ أي يسرعون[٢]، وليس يتكاثرون ويتوالدون.

٩٦ ﴿ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ ﴾ الأنبياء: ١٠٤

للكتب أي للمكتوب في السجل والسجل هو الصحيفة فيكون المعنى: يوم نطوي السماء كطي السجل على ما كتب فيه[٣]، وليس الكتب هنا جمع كتاب.

(١) القرطبي ١١/ ٣٣١
(٢) زاد المسير ٣/ ٥٢٧
(٣) ابن كثير ٥/ ٣٣٦

٩٧ ﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾ الحج: ٩

﴿ثَانِيَ﴾ ليس العدد وإنما ﴿ثَانِيَ﴾ بمعنى أنه يثني ويلوي ويميل عطفه، والعِطف الجنب أو الرأس وهذا وصف يوصف به المتكبر عن قبول الحق(١)، ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ٥﴾.

٩٨ ﴿وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾ الحج: ٢٥

﴿ٱلۡعَٰكِفُ﴾ ليس المعتكف بالحرم، بل ﴿ٱلۡعَٰكِفُ﴾ أي المقيم بمكة(٢).

٩٩ ﴿ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾ الحج: ٢٥

﴿وَٱلۡبَادِۚ﴾ لا يقصد به أهل البادية وإنما المراد من يأتي مكة من غير أهلها(٣) سواء بادية أو حاضرة.

(١) زاد المسير ٣/ ٢٢٤
(٢) زاد المسير ٣/ ٢٣٠
(٣) زاد المسير ٣/ ٢٣٠

﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ ﴾ الحج: ٢٧ **١٠٠**

رجالاً أي: على أقدامهم، والمعنى يأتوك مشاة وركبانا[١]، وليس المراد هنا: الذكور.

﴿ لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ٣٣ ﴾ الحج: ٣٣ **١٠١**

مِحلها بكسر الحاء أي حيث يحِل نحرها[٢]، وليس المعنى مكانها بفتح الحاء.

﴿ فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا ﴾ الحج: ٣٦ **١٠٢**

أي سقطت جنوبها بعد نحرها [٣] «أي الإبل» وليس الوجوب الذي بمعنى الإلزام.

(١) الطبري ٥/ ٢٤٤
(٢) مفاتيح الغيب ٢٣/ ٢٢٤
(٣) المحرر الوجيز ٤/ ١٢٣

١٠٣ ﴿ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾ الحج: ٥٢

أي إذا قرأ القرآن ألقى الشيطان الوساوس في قراءته[(١)]، وليس التمني هنا الذي هو طلب حصول شيء بعيد الوقوع.

١٠٤ ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴿١٢﴾ ﴾ المؤمنون: ١٢

﴿ مِن سُلَٰلَةٖ ﴾ لأنه استُلّ وأُخذ من الطين، من جميع الأرض وجاء بنوه على قدر الأرض منهم الطيب والخبيث[(٢)]، وليست السلالة أي النوع أو الفصيل كما هو دارج.

١٠٥ ﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ ﴾ المؤمنون: ٢٠

الصبغ للآكل أي الائتدام، أي جعله إداما يلون الخبز إذا غمس فيه وينصبغ[(٣)]، وليس المراد بالصبغ هنا الطلاء.

(١) القرطبي ١٢/ ٨٣
(٢) ابن سعدي ١/ ٥٤٨
(٣) معالم التنزيل ٥/ ٤١٤

١٠٦ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ المؤمنون: ٦٠

وجلهم هنا من فعل الطاعة ألا تقبل منهم وليس من فعل المعصية، قالت أمّنا عائشة ﵂ للمصطفى ﷺ: أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: «لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا يقبل منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» أخرجه الترمذي بسند صحيح[١]، وقال الحسن: «لقد أدركنا أقواما كانوا من حسناتهم أن ترد عليهم أشفق منكم على سيئاتكم أن تعذبوا عليها»[٢].

١٠٧ ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَـٰعٌ لَّكُمْ﴾ النور: ٢٩

المتاع أي الانتفاع والتمتع والمصلحة[٣] وليس المراد بها الأغراض أو «العفش»، وذلك كدور الضيافة وغرف الطرقات.

(١) الترمذي ٣١٧٥
(٢) القرطبي ١٢/ ١٣٢
(٣) المحرر الوجيز ٤/ ١٧٧

١٠٨ ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ﴾ النور: ٣١

جيوبهن أي صدورهن[١]، فينسدل الخمار من الوجه إلى أن يغطي الصدر، وليس الجيب بمعنى خبنة الثوب التي يخبّأ فيه المال وما شابه كما هو شائع، وهذا من أقوى أدلة وجوب تغطية الوجه للمرأة إذ أمرها أن تسدل الخمار على وجهها حتى يضرب صدرها.

١٠٩ ﴿وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗا﴾ النور: ٣٣

ليس المراد بالكتاب هنا القرآن أو غيره مما يُكتب، بل المراد بالكتاب هنا أن يشتري العبد نفسه من سيده بمال يؤديه إليه دفعة أو مقسطا[٢].

١١٠ ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾ النور: ٣٥

المشكاة كوّة، أي شباك صغير مسدود غير نافذ،

(١) القرطبي ١٢/ ٢٣٠
(٢) السعدي ١/ ٥٦٧

كالـذي يوجـد في البيـوت القديمـة وغـرف الـتراث توضـع عليـه الـسُرج وغـيره، وهـي أجمـع للضـوء وقيـل هـي موضـع الفتيلـة مـن القنديـل[١]، وقبـل أن أضـع هـذه الكلمـة هنـا سـألت ثمانيـة مـن الأخـوة عـن المشـكاة فظنـوا أنهـا سراج أو زجاجـة أو مـا شـابه.

١١١ ﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗا ﴾ النور: ٦٣

أي لا تجعلـوا نداءكـم لـه كمنـاداة بعضكـم بعضـا: يـا محمـد ويـا أبـا القاسـم؛ بـل قولـوا يـا رسـول الله، وكذلـك مناداتـه لكـم إذا ناداكـم أجيبـوه وجوبـاً[٢]، وليـس المـراد بالدعـاء هنـا الطلـب بـل النـداء.

١١٢ ﴿ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ ﴾ النور:٦٤

أي هـو عـالم بـما أنتـم عليه مشـاهد لـه لا يعـزب عنـه مثقال ذرة، و﴿ قَدۡ ﴾ هنـا للتحقيـق، كقولـه: ﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ

(١) القرطبي ١٢/ ٢٥٧
(٢) ابن سعدي ١/ ٥٧٦

﴿ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ وقوله ﴿ قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَ ﴾ فكل هذه الآيات فيها تحقيق الفعل بقد، كقول المؤذن تحقيقا وثبوتا: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة[1].

١١٣ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ الفرقان:٣٢

أي دُفعة واحدة، وليس عبارة واحدة.

١١٤ ﴿ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ ﴾ الفرقان:٣٨

﴿ ٱلرَّسِّ ﴾ أي البئر وهم قوم نُسبوا إلى البئر، قيل أنهم أصحاب الأخدود وقيل قوم ثمود وقيل غيرهم[2]، وليس الرس البلدة المعروفة والتي هي أحد مدن القصيم في نجد.

١١٥ ﴿ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾ الشعراء: ٣٦

المدائن المقصود بها مدائن مصر، جمع مدينة والتي

(١) ابن كثير ٦/ ٨٣
(٢) فتح القدير ٤/ ٨٩

كانت تحت سطوة فرعون وملكه[1]، وليس المراد منطقة المدائن المعروفة.

١١٦ ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ الشعراء: ٤٩

من خلاف: أي لأقطعن اليد اليمنى للواحد منكم ورجله اليسرى أو العكس[2]، وليس المقصود قطع يديه ورجليه من ورائه .

١١٧ ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ١٢٩﴾ الشعراء: ١٢٩

المصانع أي ما صُنع وأُتقن في بنائه[3] كالقصور والحصون، وليست المصانع التي تنتج الأجهزة والآلات والمنافع وغيرها المعروفة الآن.

(١) زاد المسير ٢/ ١٤٣
(٢) ابن كثير ٣/ ٤١٢
(٣) المحرر الوجيز ٤/ ٢٣٨

١١٨ ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾﴾ الشعراء:٢٢٤-٢٢٥

﴿وَادٍ﴾ أي في كل لغو يخوضون، قال ابن عباس: في كل فن من الكلام، قال الحسن البصري: قد والله رأينا أوديتهم التي يهيمون فيها مرة في شتمة فلان ومرة في مدحة فلان[١]، وليس المراد بها الأودية المعروفة.

١١٩ ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾ النمل:١٠

نوع من الحيات سريع الحركة[٢]، وليس من الجنّ قسيم الإنس.

١٢٠ ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ﴾ النمل:١٢

الجيب هنا هو فتحة الثوب من الأعلى مما يلي العنق[٣]، وليس المخباة.

(١) ابن كثير ٦/ ١٥٦
(٢) ابن كثير ٥/ ٢٤٧
(٣) أوضح التفاسير ١/ ٤٥٨

١٢١ ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ٣٥﴾ النمل: ٣٥

ليس المقصود رسل الله عليهم الصلاة والسلام، بل رسل بلقيس الذين أرسلتهم إلى سليمان عليه السلام(١).

١٢٢ ﴿صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ النمل: ٤٤

ليس معنى القوارير هنا جمع قارورة أي القنّينة أو آنية الزجاج التي توضع فيه السوائل بل معنى: من قوارير: أي من زجاج، وذلك أن سليمان عليه السلام أمر الشياطين فبنوا لها قصراً عظيماً من قوارير أي من زجاج وأجرى تحته الماء فالذي لا يعرف أمره يحسب أنه ماء ولكن الزجاج يحول بين الماشي وبينه(٢).

١٢٣ ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ٦٠﴾ النمل: ٦٠

ليس معنى ﴿يَعْدِلُونَ﴾ أي أنهم يأتون بالعدل

(١) تفسير القاسمي ٧/ ٤٩١
(٢) ابن كثير ٦/ ١٧٥

والقسط والإنصاف بل معناها: يعدلون ويميلون عن الحق الذي هو التوحيد ويعكفون على الباطل الذي هو الإشراك، أو أنهم يعدلون يجعلون لله عديلا ويثبتون له نظيرا وشبيها[١].

١٢٤ ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١١﴾ القصص:١١

﴿عَن جُنُبٍ﴾ أي رأت أخاها من بعيد فلم تدنُ منه لئلا يشعروا بها[٢]، وليس الجُنُب أي الجانب، ومثله قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ الجار الجنب: أي الجار البعيد الذي ليس بيننا وبينه قرابة[٣]، وكذلك من يصدق عليه مسمى الجوار مع كون داره بعيدة[٤].

١٢٥ ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٥١﴾ القصص: ٥١

وصلنا أي أن القرآن نزل متواصلاً متتابعاً وليس دفعة

(١) روح البيان ٦/ ٣٦١
(٢) المحرر الوجيز ٤/ ٢٧٨
(٣) معالم التنزيل البغوي ٢/ ٢١١
(٤) فتح القدير ١/ ٥٣٦

واحدة من الوصل[1]، وقيل أي مفصلًا، وليس المراد بهذه الآية أنه أوصله إليهم من الإيصال.

١٢٦ ﴿لَا تَفْرَحْۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ٧٦﴾ القصص:٧٦

قال في ظلال القرآن: «لا تفرح فرح الزهو المنبعث من الاعتزاز بالمال، والاحتفال بالثراء، والتعلق بالكنوز، والابتهاج بالملك والاستحواذ، لا تفرح فرح البطر الذي ينسي المنعم بالمال وينسي نعمته، وما يجب لها من الحمد والشكران، لا تفرح فرح الذي يستخفه المال، فيشغل به قلبه، ويطير له لبه، ويتطاول به على العباد»[2]، ويتعلق بالدنيا وينسى معه الآخرة، وليس الفرح المذموم مجرد السرور المقرون بشكر المنعم والقيام بحق النعم.

(١) مفاتيح الغيب ٢٤/ ٦٠٧
(٢) في ظلال القرآن ٥/ ٢٧١١

١٢٧ ﴿ يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴾ القصص:٧٩

الحظ هنا بمعنى النصيب أي إنه لذو نصيب وافر من الدنيا[1]، وليس الحظ بمعنى البخت.

١٢٨ ﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ ﴾ لقمان: ١٨

أي لا تمش مختالاً متكبراً[2]، وقيل هو المشي في غير شغل ولغير حاجة[3]، وليس المرح أي السرور والفرح على قول أكثر المفسرين.

١٢٩ ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ ﴾ لقمان: ١٩

القصد أي التوسط، أي ليكن مشيك وسطاً بين البطء الشديد والإسراع الشديد[4]، وليس القصد بمعنى: النية أو التمهل أو تحديد الوجهة.

(١) ابن كثير ٦/ ٢٣٠
(٢) ابن كثير ٦/ ٣٠٣
(٣) المحرر الوجيز ٤/ ٣٥١
(٤) القرطبي ١٤/ ٧١

١٣٠ ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ السجدة: ١٠

أي متنا وصرنا ترابا واختلطنا في الأرض[(١)] - في سياق إنكارهم للبعث - وليس المراد إذا تهنا في الأرض وأضعنا الطريق.

١٣١ ﴿ يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾ الأحزاب: ٢٠

أي يتمنون أنهم في بادية الأعراب[(٢)]، ﴿ بَادُونَ ﴾ من البداوة وليس من البداية.

١٣٢ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ الأحزاب: ٥٣

غير ناظرين أي غير منتظرين، و إناه أي نضجه، والمعنى لا تتحينوا نضج طعام النبي ﷺ فتتطفلون عليه[(٣)]، أو معناها لا تمكثوا عند النبي ﷺ منتظرين نضج الطعام واستواءه

(١) الطبري ٢٠/ ١٧٣
(٢) القرطبي ٤/ ٣١١
(٣) ابن كثير ٦/ ٤٠٢

فتحرجوا رسول الله ﷺ بمكثكم عنده[1]، وليس المعنى غير مبصرين الوعاء الذي يؤكل فيه.

١٣٣ ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ سبأ: ٧

أي يخبركم ماذا سيكون مصيركم إذا تمزقت أعضاؤكم وتحللت أجسادكم وتفرقت في الأرض بعد الموت وصرتم تراباً فإن هذا الرجل - أي محمداً ﷺ - ينبئكم أنكم ستعودون أحياء ترزقون[2]. وليس معناها أنه ينبئكم إذا تفرقتم وتشتتم في الأرض أو حال تمزقكم.

١٣٤ ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ سبأ: ١٨

أي جعلنا السير فيها مقدراً بمسافة من منزل إلى منزل، ومن قرية إلى قرية، لا ينزلون إلّا في قرية[3]، ولا يغدون إلّا في قرية، وليس المراد بقدرنا أي كتبنا وقضينا.

(١) ابن سعدي ١/ ٦٧٠
(٢) الطبري ٢٠/ ٣٥٣
(٣) القرطبي ١٤/ ٢٨٩

١٣٥ ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ سبأ: ١٩

أي فرقناهم في البلاد بعد أن كانت بلادهم متقاربة، فتفرقوا بعد أن أغرق الله بلادهم[١]، وليس المراد أنه أهلكهم وقطع أجسادهم.

١٣٦ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ سبأ: ٢٣

ليس معناها أصيبوا بالفزع والخوف، بل بالعكس، كُشف الفزع وأُخرج عن قلوبهم، فالتفزيغ إزالة الفزع كالتمريض إزالة المرض[٢].

١٣٧ ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ سبأ: ٥٢

أي التناول والمعنى: كيف لهم تناول الإيمان وهم في الآخرة[٣]، وليس التناوش من المناوشة أي الاشتباك والاقتتال.

(١) الطبري ٢٠/ ٣٩٠
(٢) البغوي ٦/ ٣٩٨
(٣) القرطبي ١٤/ ٣١٦

١٣٨ ﴿ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا ﴾ فاطر: ٢٧

جُدَدٌ أي طُرُقٌ تكون في الجبل جمع جادّة و جُدّة[١]، وليس جدَد جمع جديدة أي حديثة.

١٣٩ ﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴾ يس: ٤١

أكثر المفسرين أن ﴿ ذُرِّيَّتَهُمۡ ﴾ ليس معناها أبناءهم بل معناها آباءهم، فجعل الآباء ذرية للأبناء، وإنما جاز ذلك لأن الذرية مأخوذة من قوله: ذرأ الله الخلق، فسمي الولد للوالد ذرية، لأنه ذرئ منه، وكذلك يجوز أن يقال للأب: ذرية للابن، لأن ابنه ذرئ منه، فالفعل يتصل به من الوجهين، ومثله: يحبونهم كحب الله، فأضاف الحب إلى الله، والمعنى: كحب المؤمن لله، ومثله ويطعمون الطعام على حبه، فأضاف الحب إلى الطعام[٢].

١٤٠ ﴿ ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٢٢ ﴾ الصافات: ٢٢

ليس المراد بأزواجهم نساءهم، بل المراد أمثالهم

(١) الطبري ٢٠/ ٤٦١
(٢) زاد المسير ١/ ٢٧٥

وأشباههم يجيء أصحاب الزنا مع أصحاب الزنا وأصحاب الربا مع أصحاب الربا، وأصحاب الخمر مع أصحاب الخمر[1]، وقيل قرناءهم من الشياطين[2].

١٤١ ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ٩٤﴾ الصافات: ٩٤

يزفون من الزف وهو الإسراع في المشي، أي أسرعوا حينما علموا بما صنع إبراهيم عليه السلام بأصنامهم، وليس يزفون أي يمشون بتمهل كزفاف العروس على الصحيح، ذكر ذلك ابن عطية ثم قال: «وزف بمعنى أسرع هو المعروف»[3]

١٤٢ ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ﴾ الصافات:١٠٢

﴿ٱلسَّعْىَ﴾ أي كبر وترعرع وصار يذهب مع أبيه ويمشي معه[4]، وليس السعي بين الصفا والمروة.

(١) ابن كثير ٧/ ٧
(٢) القرطبي ١٥/ ٧٣
(٣) المحرر الوجيز ٤/ ٤٧٩
(٤) ابن كثير ٧/ ٢٣

١٤٣ ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴾ الصافات: ١٠٣

أسلما أي استسلما وخضعا لأمر الله بذبح اسماعيل، وتله: أي طرحه وصرعه أرضاً على جنبه تهيئة للذبح[١]، وليس تله أي جذبه مع أثوابه كما هو شائع.

١٤٤ ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُدۡحَضِينَ ١٤١ ﴾ الصافات: ١٤١

أي اقترع فوقعت القرعة عليه[٢] - أي يونس عليه السلام-، وليست من المساهمة أي المشاركة.

١٤٥ ﴿ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ٣٣ ﴾ ص:٣٣

﴿ بِٱلسُّوقِ ﴾ أي سيقان الخيل وليس المراد به السوق موضع البيع والشراء[٣].

(١) زاد المسير ٣/ ٥٤٨
(٢) الطبري ٢١/ ١٠٦
(٣) فتح القدير ٤/ ٤٩٥

١٤٦ ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ ص: ٤٢

ليس معنى الركض هنا الجري وإنما معناه أن يضرب الأرض برجله، ففعل فنبعت الأرض من تحت رجله[١].

١٤٧ ﴿ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ﴾ الزمر: ٢٠

الغرف هي المنازل والقصور الشاهقة[٢]، وفوقها قصور مثلها، وليس معناها الغرف المعروفة ذات الحيطان الأربع، وسميت المنازل غرفا لعلوها وارتفاعها[٣] فالغرف: ما كان من المساكن مرتفعا عن الأرض[٤].

١٤٨ ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ الزمر: ٣٩

أي على حالكم وطريقتكم وهي للتهديد[٥]، وليس المراد بالمكانة القدر.

(١) معالم التنزيل البغوي ٧/ ٩٦
(٢) ابن كثير ٧/ ٨٠
(٣) روح البيان ٨/ ٩٢
(٤) المحرر الوجيز ٤/ ٥٢٦
(٥) المحرر الوجيز ٢/ ٣٤٨

١٤٩ ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ غافر: ٥٥

العشي هو العصر، وقيل ما بين الزوال والغروب أي الظهر والعصر[1]، وليس المراد وقت العشاء، ومثله قوله تعالى ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾.

١٥٠ ﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ﴾ الشورى: ٥٠

أي يهب من يشاء أولاداً مخلَّطين «إناثاً وذكور»[2]، وليس معناه يُنكحهم.

١٥١ ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ الزخرف: ٣٢

سُخريا - بضم السين - من التسخير أي ليكون بعضهم مسخراً لبعض في المعاش، به تقوم حياته وتستقيم شؤونه[3]، وليس بكسر السين من السخرية والهُزء كما في قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى ﴾.

(١) المحرر الوجيز ١/ ٤٣٢
(٢) ابن سعدي ١/ ٧٦٢
(٣) الطبري ٢١/ ٥٩٦

١٥٢ ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ٥٧ ﴾ الزخرف: ٥٧

بكسر الصاد أي يضحكون ويضجون لِما ظنوه تناقضاً[١]، وليس بضمها من الصدود كما في قراءة أخرى.

١٥٣ ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةً وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٦٦ ﴾ الزخرف: ٦٦

أي هل ينتظرون[٢] وليس هل يرون، وهذا اللفظ كثير في القرآن العظيم، ومنه ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ ﴾ و ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ ﴾.

١٥٤ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ ﴾ الزخرف: ٨٤

أي أنه سبحانه إله من في السماء وإله من في الأرض يعبده أهلها وكلهم خاضعون له[٣]، وإلا فهو سبحانه فوق سمواته مستوٍ على عرشه بائن من خلقه جل في علاه.

---

(١) مفاتيح الغيب ٢٧/ ٦٣٩

(٢) زاد المسير ١/ ١٧٤

(٣) ابن كثير ٧/ ٢٢٣

١٥٥ ﴿أَن أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ﴾ الدخان: ١٨

أي سـلّم إليّ يافرعـون عبـاد الله مـن بنـي اسرائيـل كـي يذهبـوا معـي(١)، وليـس معناهـا اعطـوني ياعبـاد الله.

١٥٦ ﴿أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ﴾ الأحقاف: ٤

أي أم لهـم نصيـب في خلـق السـموات، فالـشرك هنـا بمعنـى الحصـة والنصيـب(٢)، وليـس بمعنـى عبـادة غـير الله معـه، وأخـبرني بعـض الأخـوة مـن أهـل اليمـن أنهـم لا زالـوا يسـتعملون هـذه الكلمـة، ومثّـل بقولهـم: «لي شِرك في هـذه التركـة» أي لي نصيـب.

١٥٧ ﴿سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ۝٥﴾ محمد: ٥

أي يصلـح شـأنهم وحالهـم(٣) وليـس البـال أي المـزاج والذهـن كـما هـو شـائع لدينـا، وهـو يشـمله.

(١) ابن كثير ٧/ ٢٣١
(٢) القرطبي ١٦/ ١٧٩
(٣) المحرر الوجيز ٥/ ١٠٩

١٥٨ ﴿ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ٦ ﴾ الذاريات:٦

﴿ ٱلدِّينَ ﴾ أي يوم الجزاء والحساب لكائن حقيقة وواقع لا محالة[(١)]، وليس ﴿ ٱلدِّينَ ﴾ هنا الإسلام وأنه واقع أي منتشر كما فهم بعضهم.

١٥٩ ﴿ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا ﴾ الذاريات: ٢٩

في صَرة أي في صوت وضجة[(٢)]، قيل أنها صاحت حينما بُشرت بالولد وهي عجوز فقالت: ﴿ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ ﴾ ولطمت وجهها، وليس المراد صُرة بضم الصاد وهي كيس المتاع أو النقود.

١٦٠ ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧ ﴾ الذاريات: ٤٧

بأيد أي بقوة، مصدر الفعل آد يئيد أيداً أي اشتد وقوي[(٣)]، وهو قول عامة المفسرين[(٤)]، وليس جمع يد.

(١) تفسير السعدي ١/ ٨٠٨
(٢) ابن كثير ٧/ ٣٩٣
(٣) القاموس المحيط ١/ ٢٦٦
(٤) زاد المسير ٤/ ١٧٢

١٦١ ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ ﴾ الذاريات:٥٩

﴿ ذَنُوبًا ﴾ - بفتح الذال - أي نصيبا من العذاب[١]، وليس معناها ذُنوباً وآثاماً كما فهمها بعضهم.

١٦٢ ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ ﴾ الطور:١٣

ظن بعضهم أن معناها: أنهم ينادون إلى نار جهنم ظانا أنها من الدعوة وهذا خطأ والصواب أنها من الدعّ، أي: يدفعون في النار دفعا بعنف[٢].

١٦٣ ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا ﴾ الطور:٢٣

ليس معنى ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ ﴾ أي يختلفون ويتخاصمون وإنما معناها يتعاطون ويتداولون كأس الشراب[٣].

(١) تفسير البغوي ٧/ ٣٨١
(٢) تفسير البغوي ٧/ ٣٨٧
(٣) زاد المسير ٤/ ١٧٨

١٦٤ ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الطور:٢٦

﴿ مُشۡفِقِينَ ﴾ أي خائفين من العذاب[1]، وليس من الشفقة بمعنى الرحمة والرقة.

١٦٥ ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴿٤٨﴾ ﴾ النجم:٤٨

﴿ وَأَقۡنَىٰ ﴾ ليس معناها أفقر - عند أكثر المفسرين - كما فهم بعضهم لمقابلتها كلمة أغنى، بل معناها أعطى عباده ما يقتنونه ويدخرونه من أشرف الأموال[2].

١٦٦ ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾ ﴾ النجم:٤٩

ليست كما ظن بعض الناس أن معنى ﴿ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴾ الشِعْر أو الشَعْر أو المشاعر، إنما ﴿ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴾: نجم في السماء كان يعبده بعض العرب[3]

(١) زاد المسير ٤/ ١٧٨
(٢) تفسير القاسمي ٩/ ٨٣
(٣) زاد المسير ٤/ ١٩٤

١٦٧ ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ ﴾ الرحمن: ١٤

أي الطين اليابس الذي يسمع له صلصلة[١]، وليس الصلصال المعروف.

١٦٨ ﴿ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ٢٤ ﴾ الرحمن: ٢٤

الأعلام هي الجبال، أي تسير السفن في البحر كالجبال[٢]، وليس كالرايات.

١٦٩ ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ٣٧ ﴾ الرحمن:٣٧

أي أن السماء يكون لونها أحمر كلون الورد[٣]، وليس معناها أن يصبح شكلها كالورد.

١٧٠ ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ١٩ ﴾ الواقعة:١٩

النزف ليس جريان الدم بل معناه ذهاب العقل

(١) الطبري ١٧/ ٩٦
(٢) الكشاف ٤/ ٢٢٦
(٣) أضواء البيان ٧/ ٥٠١

بالسُّكر، أي أن أهل الجنة لا يسكرون ولا تذهب عقولهم من شرب الخمر[1].

171 ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الواقعة:٥٨

﴿ تُمْنُونَ ﴾ أي ما يخرج منكم من المني وهو النطفة[2]، وليس معناها: ما تتمنّون.

172 ﴿ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ الحديد: ١٤

الغَرور هو الشيطان باتفاق المفسرين[3]، فالغرور بفتح الغين هو الشيطان وبضمه هو الباطل، ومثله الشكور بفتح الشين هو الشاكر وبضم الشين الشكر والحمد.

173 ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ﴾ الحشر:٢

أي أرض المحشر وهي أرض الشام قال ابن عباس:

(١) فتح القدير ٥/ ١٨٠
(٢) زاد المسير ٤/ ٢٢٥
(٣) المحرر الوجيز ٥/ ٢٦٣

من شك أن المحشر بالشام فليقرأ هذه الآية فكان هذا أول حشر إلى الشام قال النبي ﷺ لليهود: اخرجوا قالوا إلى أين قال: إلى أرض المحشر، ثم يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام[1]، وليس المراد بالحشر هنا القيامة.

١٧٤ ﴿كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ﴾ الممتحنة: ٤

وبدا أي ظهر[2] من البُدُوّ وليس من الابتداء، وهذه من الآيات التي يخطئ في معناها وقراءتها كثير من الناس بقراءتها مهموزة.

١٧٥ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡ﴾ الجمعة: ٣

لما يلحقوا بهم ليس معناها حينما يلحقوا بهم وإنما النفي أي لم يلحقوا بهم، والمعنى إن الذين بعث الله فيهم رسوله وشاهدوه وباشروا دعوته حصل لهم من الخصائص والفضائل ما لا يمكن أحدًا أن يلحقهم فيها[3].

(١) البغوي ٨/ ٦٩
(٢) الطبري ٢٣/ ٣١٧
(٣) ابن سعدي ١/ ٨٦٢

١٧٦ ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ الجمعة: ٥

الأسفار هنا جمع سِفْر وهو الكتاب[١]، وليس معناها التنقل والترحال.

١٧٧ ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ٣٠﴾ الملك: ٣٠

﴿بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾ أي ماء يسهل الحصول عليه تراه العين وتناله اليد[٢]، وليس المعين العذب والصافي.

١٧٨ ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ٢٨﴾ القلم: ٢٨

أوسطهم أي أعدلهم[٣] وأفضلهم وخيرهم وليس المراد أوسطهم في السنّ، ومثله قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.

١٧٩ ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ٤١﴾ المعارج: ٤١

وما نحن بمسبوقين أي لن يعجزنا ولن يفوتنا أحدٌ

(١) ابن سعدي ٤/ ٢٨١
(٢) البغوي ٨/ ١٨١
(٣) الطبري ٢٣/ ٥٥٠

من هؤلاء الكفار[1]، وليس معناها أنه لن يسبقنا أحد في تبديلهم. ومثله قوله تعالى: ﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسۡبِقُونَاۚ ﴾ أي يفوتونا ويعجزونا[2].

١٨٠ ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ الجن: ٣

أي تعالت عظمة ربنا وجلاله وغناه[3]، وليس معنى الجد هنا ضد الهزل بكسر الجيم.

١٨١ ﴿ وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَـٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا ٨ ﴾ الجن: ٨

لمسنا أي تحققنا وطلبنا خبرها[4] وليس معناها: لمسناها حقيقة .

(١) الطبري ٢٣/ ٦٢٢
(٢) القرطبي ١٣/ ٣٢٦
(٣) ابن كثير٨/ ٢٥١
(٤) القرطبي ١٩/ ١١

١٨٢ ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧﴾ المزمل:٧

﴿سَبۡحٗا﴾ ليس من التسبيح والصلاة بل معناه: فراغاً وسعة لنومك وتصرفك وتردداً في حوائجك، فصلِّ من الليل[1].

١٨٣ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ٨﴾ المدثر:٨

المعروف أن النقر هو القرع الخفيف، ولكن النقر هنا بمعنى النفخ في الناقور وهو الصور النفخة الثانية، فالنقر في كلام العرب: الصوت[2].

١٨٤ ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ القيامة:١

اتفق العلماء أن معنى ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ أي أُقسم[3]، و﴿لَآ﴾ هنا قيل أنها زائدة وقيل للتوكيد كقولك «لا والله سأفعل»

(١) البغوي ٨/ ٢٥٤
(٢) تفسير القرطبي ١٩/ ٧٠
(٣) زاد المسير ٤/ ٣٦٨

١٨٥ ﴿بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ٥﴾ القيامة: ٥

أي يريد أن يبقى فاجراً فيما بقي من العمر وما يستقبل من الزمان، قال ابن جبير: «يقدم الذنب ويؤخر التوبة. يقول: سوف أتوب، سوف أتوب: حتى يأتيه الموت على شرّ أحواله وأسوأ أعماله»(١) وليس المراد أنه يهلك من أمامه.

١٨٦ ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ٧﴾ القيامة: ٧

أي شخُص البصر وشق وتحير ولم يطرف من هول ما يرى(٢)، وليس معناه لمع، وهذا يوم القيامة وقيل عند الموت.

١٨٧ ﴿وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا﴾ الإنسان: ٢٦

أي صلّ له(٣)، وليس معناها ذكر اللسان، هذا قول أكثر المفسرين.

(١) الكشاف ٤/ ٦٦٠

(٢) المحرر الوجيز ٥/ ٤٠٣

(٣) زاد المسير ٤/ ٣٨١

١٨٨ ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ المرسلات: ٣٢-٣٣

﴿ صُفْرٌ ﴾ ليست على ظاهرها فقد قال أكثر المفسرين أن ﴿ صُفْرٌ ﴾ بمعنى سُود سوادٌ يشوبه شيء من الصفرة وهذا يدل على أن النار مظلمة، لهبها وجمرها وشررها، وأنها سوداء، كريهة المرأى، شديدة الحرارة، نسأل الله العافية منها ومن الأعمال المقربة منها[1].

١٨٩ ﴿ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ ﴾ النازعات: ٢٨

بفتح السين أي رفع سقفها وارتفاعها[2]، وليس المراد هنا السُمك بالضم أي العَرض والكثافة.

١٩٠ ﴿ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾ التكوير: ٢١

يخطئ البعض في معنى ثَم وفي نطقها: فـ «ثَم» بفتح الثاء أي: هناك وبضمها ثُم: للعطف. والمعنى جبريل

(١) ابن سعدي ١/ ٩٠٤
(٢) زاد المسير ٤/ ٣٩٧

مطاعٌ هناك في السماوات أمين، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ أي وإذا رأيت هناك في الجنة[(١)].

١٩١ ﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧ ﴾ المطففين: ٢٧

المزاج عند العامة هو الحالة الذهنية أو النفسية للشخص، ولكن هنا معناه المزج والخلط[(٢)]، أي أن شرابهم يخلط بتسنيم وهي عين خالصة للمقربين يشربونها خالصة بلا مزج.

١٩٢ ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ ﴾ الانشقاق: ٢

أي سمعت وانقادت وخضعت[(٣)] وحُق لها أن تسمع وتطيع، وليس أذنت بمعنى سمَحَت وأباحت، ومنه قول النبي ﷺ: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن، يجهر به» أخرجه البخاري ومسلم[(٤)]

(١) القرطبي ١٩/ ١٤٤
(٢) ابن سعدي ١/ ١٨
(٣) المحرر الوجيز ٥/ ٤٥٦
(٤) البخاري ٧٥٤٤ مسلم ٧٩٢

يعنـي بذلـك: مـا اسـتمع الله لـشيء كاسـتماعه لنبـي يتغنـى بالقـرآن(١)، اسـتماعاً يليـق بجلالـه سـبحانه.

١٩٣ ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٣﴾ الانشقاق: ٢٣

أي بـما يضمـرون ومـا يجمعـون في قلوبهـم، مـن الوعـاء الـذي يجمـع فيـه(٢)، وليـس مـن الوعـي والإدراك.

١٩٤ ﴿ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ﴾ الفجر: ٩

أي قطعـوا الصخـر ونحتـوه وخرقـوه(٣)، وليـس جابـوه بمعنـى أحـضروه كـما في اللهجـة العاميـة.

١٩٥ ﴿فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ﴾ الفجر: ١٦

قـدر يعنـي ضيـق عليـه رزقـه وقلّلـه(٤) وليـس مـن القـدرة والاستطاعة.

(١) الطبري ٢٤/ ٣٠٩
(٢) القرطبي ١٩/ ٢٨٢
(٣) ابن كثير ٨/ ٣٨٦
(٤) الطبري ٢٤/ ٤١٣

١٩٦ ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴾ الشمس: ١٤

﴿ فَسَوَّىٰهَا ﴾ أي فسوى بينهم في الدمدمة والإهلاك، وذلك أن الصيحة أهلكتهم، فأتت على صغيرهم وكبيرهم(١) على السواء، وقيل سواها أي سوى بيوتهم عليهم فصارت قبورهم(٢)، وليس معنى سواها أي فعلها كما في اللهجة الدارجة.

١٩٧ ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ التين: ٦

أي غير مقطوع عنهم(٣)، وليس معناها: بغير منّة عليهم، فلله المنّة على أهل الجنة دائماً وأبداً إذ لم يدخلوها إلا برحمته.

١٩٨ ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾ العاديات: ٨

الخير أي المال، فهو محب للمال حبّاً شديدا(٤)، وليس المراد به أعمال البر.

---

(١) تفسير القرطبي ٢٠/ ٧٩
(٢) زاد المسير ٤/ ٤٥٢
(٣) ابن سعدي ١/ ٩١٧
(٤) زاد المسير ٤/ ٤٨٢

199 ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ ﴾ القارعة: ٨ - ٩

أي رأسه هاوية بالنار وقيل أمه هي نفسها الهاوية وهي درك من أدراك النار سميت أمه لأنها تؤويه لا مأوى له غيرها نسأل الله العافية منها، وليس معنى الأم كما يتبادر.

٢٠٠ ﴿ يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾ الماعون: ٢

من الدعّ هو الدفع بعنف وجفوة، أي يقهر اليتيم ويدفعه عن حقه(١)، وليس يدعه -بتخفيف العين- أي يتركه.

٢٠١ ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾ ﴾ الماعون: ٧

﴿ ٱلْمَاعُونَ ﴾ وجمعها مواعين في المعنى الدارج تعني الأواني، ولكن معنى ﴿ ٱلْمَاعُونَ ﴾ في الآية: هو ما يعان به الخلق ويصرف في معونتهم من الأموال والأمتعة وكل ما ينتفع به(٢)، فهو الذي لا يضر إعطاؤه على العارية، أو الهبة، كالإناء، والدلو، والفأس، ونحو ذلك، مما جرت العادة ببذله والسماحة به(٣).

(١) تفسير البغوي ٨/ ٥٤٩
(٢) تفسير القاسمي ٩/ ٥٥٣
(٣) تفسير ابن سعدي ١/ ٩٣٥

وأخيراً.. فالغاية من هذه الرسالة تحقيق التدبر الذي هو مقصود تلاوة القرآن وهو مطلوب كل مؤمن؛ فبه يحيى القلب وتصفو الروح ويتحصل الشفاء من أدواء الصدر، وبإدراك المعاني وفهم المراد يتحقق ذلك، والعجب ممن يشكو من أسقام قلبه والشفاء متهيئ له متوافر بين يديه لا يفصل بينه وبينه بعد توفيق الله إلا عزيمة صادقة وفكرة حاضرة، وإنه ما من داءٍ يكابده العبد من شبهة أو شهوة أو حقد أو حسد أو خوف وقلق أو حرص وطمع إلا وشفاؤه بين يديه حينما يتدبر الآيات ويتأمل العظات ويتلوها تلاوة الأسيف المحزون فيستدرّ بترتيله دمع عينه حينها يرق قلبه ويتعافى من أسقامه وكلما زاد من ذلك زاد أثراً وبرءاً، وإني أسأل الله سبحانه أن يكون هذا العمل مما يعين على هذا وأن ينفعك به أخي القارئ ويجعله باباً تلج منه إلى تدبر الآيات والتأمل في مُشكِل المفردات لتسعد في الحياة والممات، وهنا أتوجه بالشكر الجزيل لكل من وجه ونصح وسدد، لا حرمهم الله الأجر و كل من محض لي النصح والتسديد والتأييد.

كـما أسـأل الله سـبحانه أن يجعـل هـذا الجهـد خالصـاً لوجهـه الكريـم، ومـا كان فيـه مـن صـواب فمنـه وحـده ومـا كان فيـه مـن خطـأ فمـن نفـسي المقـصرة والشـيطان، وهـو عمـل بـشري عرضـة للنقـص والزلـل فأرحّـب بتصحيحكـم وملحوظاتكـم وإضافاتكـم ليتـم تداركهـا لاحقـا، والله تعـالى أعلـم وصـلى الله وسـلم عـلى نبينـا محمـد وعـلى آلـه وصحبـه أجمعـين.

أخوكم / عبدالمجيد بن إبراهيم السنيد
ibrlik@hotmail.com
twitter: @majeed_sunaid

المراجع

* صحيح البخاري ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي
* صحيح مسلم، دار إحياء التراث
* سنن الترمذي تحقيق أحمد شاكر
* تفسير الطبري، تحقيق أحمد شاكر، الرسالة
* المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، دار الكتب العلمية
* زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج بن الجوزي، دار الكتاب العربي
* الجامع لأحكام القرآن للقرطبي تحقيق البردوني، دار الكتب المصرية
* تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير، دار الكتب العلمية
* اللباب من علوم الكتاب لعمر بن عادل الحنبلي، دار الكتب العلمية
* تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي تحقيق اللويحق، دار الرسالة
* معالم التنزيل في تفسير القرآن للإمام البغوي، دار طيبة
* الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، دار الكتاب العربي

* مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي
* دقائق التفسير، شيخ الإسلام ابن تيمية، موسوعة علوم القرآن.
* تفسير المنار، لمحمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
* فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير.
* تفسير القاسمي، لمحمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية.
* مروج البيان، إسماعيل حقي البروسوي، دار الفكر.
* أوضح التفاسير لا بن الخطيب.
* أضواء البيان، لحمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر.
* فتح الباري لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة.
* مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية .
* لسان العرب، لابن منظور، دار الفكر.
* القاموس المحيط للفيروز أبادي، موسوعة الرسالة.

فهرس الآيات

